

تفسير البحر المحيط

@ 49 @ .

وقال الأعشى : % (وما بوَّأ الرحمن بيتك منزلاً % .

بشرقيَّ أجياد الصفا والمحرم .

%) .

ومقاعد : جمع مقعد ، وهو هناك مكان القعود . والمعنى : مواطن ومواقف . وقد استعمل

المقعد والمقام في معنى المكان . ومنه : { فَي مَقْعَدِ صِدْقٍ } { وَقَبْلَ أَنْ

تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ } . .

وقال الزمخشري : وقد اتسع في قعد وقام حتى أجريا مجرى صار انتهى . أمّا إجراء قعد

مجرى صار فقال أصحابنا : إنما جاء في لفظة واحدة وهي شاذة لا تتعدى ، وهي في قولهم :

شذ شفرته حتى قعدت كأنها حربة ، أي صارت . وقد نقد على الزمخشري تخريج قوله تعالى : {

فَتَقْعُدَ مَلُومًا * بَلَاءٌ } أن معناه : فتصير ، لأن ذلك عند النحويين لا يطرد . وفي

اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال ابن الأعرابي : القعد الصيرورة ، والعرب تقول : قعد فلان

أميراً بعدما كان مأموراً أي صار . وأمّا إجراء قام مجرى صار فلا أعلم أحداً عدّها في

أخوات كان ، ولا ذكر أنها تأتي بمعنى صار ، ولا ذكر لها خبراً إلا أبا عبد الله بن هشام

الحضراوي فإنه قال في قول الشاعر : % (على ما قام يشتمني لئيم % .

إنها من أفعال المقاربة .

%) .

وقال ابن عطية : لفظة القعود أدل على الثبوت ، ولا سيما أن الرماة إنما كانوا قعوداً

، وكذلك كانت صفوف المسلمين أولاً ، والمبارزة والسرعان يجولون . وجمع المقاعد لأنه عيّن

لهم مواقف يكونون فيها : كالميمنة والميسرة ، والقلب ، والشاقة . وبيّن لكل فريق منهم

موضعهم الذي يقفون فيه . .

خرج صلى الله عليه وسلم) بعد صلاة الجمعة ، وأصبح بالشعب يوم السبت للنصف من شوال ،

فمشى على رجليه ، فجعل يصف أصحابه للقتال كأنما يقوم بهم القدح . إن رأى صدراً خارجاً

قال : (تأخر) ، وكان نزوله في غداة الوادي ، وجعل طهره وعسكره إلى أحد . وأمر عبد

الله بن جبير على الرماة وقال لهم : (انصحو عنا بالنبل) لا يأتونا من ورائنا) . .

وتبوء جملة حالية من ضمير المخاطب . ف قيل : هي حال مقدرة ، أي خرجت قاصد التبوء ،

لأن وقت الغدو لم يكن وقت التبوء . وقرأ الجمهور تبوء من بوَّأ . وقرأ عبد الله :

تبوء من أبوا ، عداه الجمهور بالتضعيف ، وعبد الله بالهمزة . وقرأ يحيى بن وثاب :
تبوى بوزن تحيا ، عداه بالهمزة ، وسهل لام الفعل بإبدال الهمزة ياء نحو : يقرى في يقرء
 . وقرأ عبد الله : للمؤمنين بلام الجر على معنى : ترتب وتهيد . ويظهر أن الأصل تعديته
لواحد بنفسه ، وللآخر باللام لأن ثلاثيه لا يتعدى بنفسه ، إنما يتعدى بحرف جر . .
 وقرأ الأشهب : مقاعد القتال على الإضافة ، وانتصاب مقاعد على أنه مفعول ثان لتبوى .
ومَنْ قرأ للمؤمنين كان مفعولاً لتبوء ، وعداه باللام كما في قوله : { وَإِذْ
بَوَّأْنَا لَهُمُ الْآيَاتِ أَنْ يَبْسُطَ صُلُوبَهُمْ } وقيل : اللام في لإبراهيم زائدة
 ، واللام في للقتال لام العلة تتعلق بتبوء . وقيل : في موضع الصفة لمقاعد . وفي الآية
دليل على أن الأئمة هم الذين يتولون أمر العساكر ويختارون لهم المواضع للحرب ، وعلى